الناس وروي عنه عليه السلام كان يامر الاغنيا
باتخاذ الغنم ويامر الفقرا باتخاذ الدجاج وفي المثل
مال المرا موله وقوته قوته قال بعضهم لا ادري ايهما
امر موت الغني او حياة الفقير قال الشاعر

وما رفع النفس الدنية كالغنى
ولا وضع النفس الشريفة كالفقر

قال ابن المعتز

اذا كنت ذا ثروة في الورى
فانت المسود في العالم
وحسبك من نسب صورة
تخبر انك من ادم

وما يبعد ان الطغرائي كان رحمه الله تعالى
كان ذا نفس شريفة سخية وهمة عالية يوفر
المال ليفضه في مصارفه ومن شعر الناظم رحمه
الله تعالى

سأحجب عني اسرتي عند عسرتي
وابرز فيهم ان اصبت ثرا
ولي اسوة بالبدر ينفق نوره
فيخفى الى ان يستجد ضيا

وهذه نفوس الاشراف تظهر عند الثروة طلبا
للانفاق وتخفى عند الفقر طلبا للكتمان حالها
فلا يلحق الناس سؤالا ولما انشد الغزالي البيت
المشهور

خلت الديار فسدت غير مسود
ومن العجيب تفردي بالسودد

قالوا

قالوا اراد بهذا التواضع وقد ترفع لانه ادعى انفراده
بالسودد قلت وهذا البيت انشده المستظهري
لما ولي تدريس النظامية وهو لسفيان الثوري
واعلم انه لم يترفع انما اراد انه تفرد بالسودد على
زعمهم وقولهم فخاطبهم على ما في نفوسهم قال
الرافعي سمعت الحسن بن محمد القاضي حين
يقول في القاضي رحمه الله تعالى جاءه رجل فقال
له حلفت بالطلاق انه ليس احد في الفقه
والعلم مثلك فاطرق راسه ساعة ثم قال
هكذا افعل موت الرجال لا يقع طلاقك وقول
الطغرائي

وابرز فيهم ان اصبت ثرا

من قول الاخر وهو ابو تمام

ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا
من كان يالفهم في المنزل الخشن

حكي ان الامير بيليك الخازندار
احضر الى البلاد تاجرا كان يحسن اليه وهو في رقه
فلما باعه تنقلت به الايام الى ما صار اليه وافتقر
التاجر فيما بعد فحضر اليه في الديار المصرية وكتب
اليه رقعة فيها

كنا جميعا في بوس نكابده
والقلب والطرف منا في اذى وقذى
والان اقبلت الدنيا عليك بما
تهوى فلا تنسى ان الكرام اذا

اشارة الى البيت المتقدم فاعطاه مبلغ عشرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1